الجامعة المستنصرية- كلية الاداب- قسم الاعلام

العام الدراسي 2021-2022

المرحلة الثالثة مسائي

صحافة عربية ودولية

د عدنان لفتة

محاضرة 15

2022-12-23

نظرية المسؤولية الإجتماعية للصحافة

ولدت نظرية المسؤولية الإجتماعية للصحافة نتيجة لمعاناة الساحة الإعلامية من النظريات السابقة. وقد يكون السبب أيضاً نتائج الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على المجتمع الدولي. ووجد المفكرون في المبادئ والوظائف والصيغ الجديدة في نظرية المسؤولية الإجتماعيةللصحافة إنعكاساً للنظرية الليبرالية.

وأعتبر القرن العشرين الميدان التطبيقي لأفكار هذه النظرية في المجتمع والدولة، وكان أمثل تطبيق لأفكار هذه النظرية الولايات المتحدة الأمريكية التي سبق تطبيقها فيها ومن ثم أخذت طريقها للإنتشار في بقية أنحاء العالم. وتوجهت أفكار ومبادئ هذه النظرية بالنقد لأفكار النظرية الليبرالية (نظرية الحرية).

ومن أهم مبادئ هذه النظرية:

– إعطاء الحقيقة للفرد ولا يحق التستر عليها، ولا يجوز تزويد الفرد بمعلومات كاذبة أو ناقصة؛

– وممارسة النقد البناء والقبول بأي فكر أو طرح جديد من قبل الفرد وتقبل مناقشة ذلك الفرد، لتصحيح الخطأ إن وجد بإسلوب ديمقراطي بناء هادف وهادئ؛

– ونشر أهداف المجتمع وخططه التربوية والتعليمية والإقتصادية. فالإتصال والإعلام يهدف خدمة المجتمع ويبشره بالرفاهية، وإحترام حقوق الفرد السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية؛

– وإتاحة الفرصة للفرد للحصول على المعلومة التي يستفيد منها أو يريد أن يتعلمها أو يضيفها إلى حصيلة مستواه الثقافي والسياسي من خلال الفكر الرسمي للدولة أو فكره الشخصي.

وتتلخص الوظائف العامة لنظرية المسؤولية الإجتماعية للصحافة بما يلي:

– خدمة النظام السياسي المتفق عليه من قبل الأغلبية الساحقة للشعب؛

– وإعلام الرأي العام وإعلاء ممارسة حكم الشعب لنفسه؛

– وحماية حقوق الأفراد في المجتمع، وحق الدولة بخدمة المجتمع واحترام النظام العام، واحترام حق الاتصال والإعلام؛

– وخدمة النظام القائم من خلال إبراز الأنشطة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية التي يقوم بها؛

– وتقديم البرامج المتوازنة الخاصة بالتسلية والترفيه للفرد من خلال قسط الحرية الممنوح من قبل الدولة وبما يحقق الراحة للجميع؛

– والتركيز على مبدأ تحقيق الإكتفاء الذاتي.

وواجهت نظرية المسؤولية الإجتماعية للصحافة بعض أوجه النقد للنظرية الليبرالية (الحرية) وتمثل النقد في:

– أن الصحافة لم تؤد دورها الصحيح في عرض وجهات النظر المختلفة للأفكار المطروحة في المجتمع. بينما تؤمن نظرية المسؤولية الإجتماعية بضرورة إعطاء الحقيقة ووجهات النظر المختلفة كلها دون مراوغة أو تضليل للفرد وإنما منحه حقيقة الفكر المطروح من خلال الوسائل الإتصال والإعلام الجماهيرية؛

– وأن نظرية الحرية الليبرالية تهدف إثارة الأحاسيس والمشاعر في المجتمع. ولذلك فإنها لا تعطي الحقيقة كلها بل تجزئها وأحياناً تحرفها، بشكل يؤدي إلى خداع المجتمع في النهاية، وقد يساند الفرد ممارسات تلك الدولة أو تلك دون أن يعرف توجهها الصحيح، ولكنه يكتشف بعد فوات الأوان أنه كان مخدوعاً. بينما تخالف نظرية المسؤولية الإجتماعية للصحافة هذا الرأي وتؤكد على ضرورة ممارسة حرية إعلام المواطن بالخبر والحدث ومنحه حق منافسة الدولة والآخرين بشكل يؤدي إلى العمل والتعاون المشترك خدمة للتقدم.

وتتحمل وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية بقدر من المسؤولية في ممارسة البناء والنمو الإجتماعي على أساس الإلتزام بحقوق الآخرين. فالحرية تنطوي على قدر كبير من

المسؤولية الإجتماعية، لذلك فإن الحرية ليست حقاً طبيعياً يعطى دون مقابل، بل حقاً مشروطاً بمسؤوليات يمارسها الإنسان اتجاه نفسه واتجاه المجتمع.

ولا حق لأحد بالإعتداء على حريات الآخرين. أي أن الحكومة والشعب يعطيان لوسائل الإتصال والإعلام حقها في حرية التعبير، ولكن في نفس الوقت يمكن أن يفقد هذا الحق فيما لو أسيء إستعماله ولا يمكن عزل المجتمع وسائل الإتصال والإعلام الجماهيرية والدولة عن بعضهم البعض

فالتمتع بالحقيقة وحرية الرأي أمران ضروريان للأطراف الثلاثة الدولة والمجتمع ووسائل الإتصال والإعلام الجماهيرية لأن الغاية واضحة للجميع. وتبدأ عملية تفكير الفرد فور تسلمه للخبر، الذي يناقشه مع نفسه أولاً، ومن ثم مع السياسة المعلنة للدولة ووسيلة الإتصال والإعلام الجماهيرية المنتمية لتلك الدولة مخالفة أم مؤيدة لرأي وفكر الحكم السائد في الدولة.

وبذلك يصبح الفرد متمتعاً بالحرية الحقيقية والقدرة على التعبير عن رأيه وأفكاره ومفاهيمه ومواقفه. إلا أن هذا لا ينفي وجود الرقابة الموضوعية على النشر. إذ أن الرقابة موجودة ولا تسمح بنشر أي شيء يتعارض وتوجه وخدمة الجماهير العريضة، ولا يهم الرقابة الآراء المتعلقة بالأفراد كأفراد، لأنها تضع مصلحة المجتمع فوق كل المصالح، وتحترم المصلحة الجماعية لذلك المجتمع.